« ان التعليم أيها الاخوة والحصول على شهادة ليس هو كل شيء ، وانما المهم هو أن يكون هذا كالمفتاح ـ يمكن لمن يحوز عليه أن يكون عضوا نافعا ، ويقوم بما يجب عليه تجاه دينه وأمته ووطنه »

فيصل بن عبد العزيز

شهد التعليم بالمملكة العربية السعودية تطورا سريعا على مدى فترة وجيزة من الزمن ـ فخلال الخمسين عاما الماضية (١٣٤٤ ـ ١٣٩٤ هـ) حقق قطاع التعليم مزيدا من التطور الخلاق كما وكيفا لم تشهده دولة من دول المنطقة ٠٠ وقد جاء هذا التطور كمظهر من مظاهر النهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الشاملة التى شهدتها المملكة العربية السعودية منذ أن أسسها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز ـ ففى حفل افتتاح المجلس الأهلي ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٤ م ـ يتحدث الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ـ عن تصوره لمخطط الاصلاح والتنمية ، وضرورة النظر في أمر التعليم وتعميم القراءة والكتابة ٠٠ وترجم هذا التصور لبرامج تنفيذية في حقل التعليم ٠٠ وانشئت وزارة المعارف في الثامن عشر من شهر ربيع الثانى عام ١٣٧٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣ م ، وكان ذلك ايذانا ببدء مرحلة عمل جديدة في هذا الحقل الهام ـ تشمل كل انحاء المملكة على أسس مدروسة من تجارب الماضى ، ومنجزات مديرية المعارف على مدى الثلاثين عاما الماضية ٠

فيصل والتعليم

محمد أبو الفتوح الخياط

٥

وشكل مجلس أعلى للتعليم لتحقيق مبدأ اللا مركزية ، وليوفر بذلك قاعدة منطلقه ومرنه بعيدا عن الروتينات القاتلة التي تعوق مسيرة العمل ••• ومع استمرار تجارب العمل وتقييم الجهود من واقع التطبيق الفعلي للسياسة التعليمية ، خطت وزارة المعارف خطوات طيبة في حقل التعليم انطلاقا من الحقيقة الثابته التي شهد بها العالم وفصلتها وطبقتها على الواقع الذى تحياه البشرية شرقا وغربا ـ كما فعلت المملكة العربية السعودية ـ ذلك أن دراسة الشريعة في كليات متخصصة هو بمثابة منطلق جديد لأمة الاسلام في الجزيرة العربية لتواصل مسيرتها هادفة التعمق في علوم الدين والاجتهاد ـ اعتزازاً بماض مجيد وتراث خالد •

يبدأ العهد الفيصلي الميمون بكلمة خالدة للمغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز وجهها لشعبه في أول بيان رسمي بعد مبايعته ملكا على البلاد :

فقـــــال رحمـــه الله :

« لسنا في حاجة الى تكرار سياستنا الاصلاحية الداخلية التي سبق أن أعلنا عنها والتي نسير سيرا حسنا في تنفيذها في حدود امكانياتنا ، وبكل طاقاتنا ، ولكننا نؤكد لكم أننا وقد منحنا الله نعمة الاستقرار ـ سنضاعف الجهد نحو تحقيق أهـــدافنا الاصلاحية في جميع مجالاتها السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية ، وسنبذل جهدنا في تدعيم الاساس الديني الذى تقوم عليه الدولة التي شرفها الله وجعل فيهـــا بيته ومسجد نبيه ، ووضعها بذلك في مركز سياسي خاص منذ بدأ فجر الاســـلام ، وانطلق مشعل الهداية وركب العروبة من أرضنا الطاهرة، تميزت السياسة الفيصلية بأن لها ركائز خاصة لضمان استمرار التطور والتكيـــف المبنى على قواعد علميـــة مدروسة حتى لا تتنافى مع واقع المجتمع العربي السعودي وقيمه ومفاهيمه وعقائده الروحية ، ولم يكن النهج الفيصلي في حقل التعليم أكثر من كونه تطورا حضـــاريا بناء استهدف تبديل المعالم الاساسية في نظم ومناهج التعليم •

وكانت النقاط التاليه هى المنطلقات الفعليه لتطوير التعليم بالمملكة وهي :ـ

١ ـ العناية بالتعليم الفنى باعتباره مطلبا أســاسيا للتنمية الشـــاملة التى تخطـــوها البـــــلاد •

٢ – تشكيل لجان فنيه على مستوى عال لتنظيم خطط الدراسة في مختلف المراحل بما يتـــــفق وروح العصـــر ٠

٣ – توفير مختلـف ألوان الرعاية الرياضـية والصـحية والاجتماعية لرعـاية النشء فنيـــا وثقافيـــا واجتماعيـــا ورياضـــيا ٠

٤ – التوسع في انتاج الوسائل السمعية والبصرية والتعليمية للاهتمام بمكافحـة الامية عن طريق مراكز التربية الاساسية وانشاء فصول لتوعية الطـــلاب بمشـاكل حياتهم وتبصيرهم بواجباتهم حيال مجتمعهـــم ٠

٥ – رفع مستوى التعليم الابتدائي وتعميم نظام البطاقات المدرسية ، والاهتمام بالمرحلتين الثانوية والمتوسطة ليشمل الى جانب التعليم النظرى الدراسات المهنية ٠

٦ – التوســع في انشاء المعاهد الثانوية للمعلمــين لخريجي المدارس المتوســطة لتحقيق سياسة الاكتفاء الذاتي في مجال التدريس بالمدارس المتوسطة

٧ – الاهتمام بمعاهد الثقافه الشعبية بين كل فئات الشعب وتعميمها في كل مكان٠

ومع تتابع مسيرة العمل يعكف الفنيون بوزارة المعارف على تنفيذ المشـــاريع التطويرية واعداد التقارير الخاصة من واقع التطبيق الفعلى ، وقد تم تعديل مناهج التعليم بالمرحلة المتوسطة ووضع نظام خاص لها – كما تم انفصالها عن المرحلـــة الثانوية لتصبح كل منها مرحلة قائمة بذاتهـا – كما أنشـئت المدارس المتوســطة الحديثة (١٣٨٨ هـ) وبدأت بأربــع مدارس في كل من (جدة – المدينة – الرياض – الهفوف) كما توســـعت في انشـــاء المدارس المتوســـطة والثانويـــة ٠

● التعليـــــم الابتـــــدائي :–

أما التعليم الابتدائي – فقد شهد توسعا كبيرا في الكم والكيف – باعتباره القاعدة العريضة للتعليم ، وقد أصبح عددها الان ٢٦٢٥ مدرسة تضم ٢١٦٩٦ طالبا وطالبه (منها ٧١٢ مدرسة للبنات) – كما زادت اعداد المدرســين الوطنيين تحقيقا للكفاية الكاملة في هذا القطاع باعتبارهم اكثر العناصر البشرية قدرة على فهم طبائع الأطفال وأساليب تفكيرهم ، وعملا على رفع مستوى المدرســين تم تصــفية معاهد المعلمـــين الابتدائيه وانشاء معاهد ثانوية بدلا منها ، ومدارس للدراسات التكميلية ٠

وصحب هذا الاهتمام توسع في المبانى المدرسية وتوفير الصالح منها ، وانشاء مدارس خاصة بأبناء البدو معدة للتنقل معهم ـ أما مدارس الثقافه الشعبية ـ فلقد كانت ضرورة من ضرورات النهضة حيث توفر للكبار الذين لم يلتحقوا بالتعليم في مراحله الأولى فرصة التعليم ، وقد وصل عددها الآن الى أكثر من ألف مدرسة تحت اشراف وزارة المعارف وحدها ـ كما صدر مرسوم ملكى كريم برقم م /٢٢ في ١٣٩٢/٦/٩ هـ ، وينص على ضرورة محو الأمية بين جميع المواطنين بالمملكة بمختلف فئاتهم واعداد المواطن الصالح المستنير الذى يساهم بوعى وادراك في النهوض بوطنه وبناء على توجيهات الفيصل رحمه الله تم وضع خطة شاملة للقضاء على الامية في مدة أقصاها عشرون عاما ·· ولقد توجت تلك الجهود بقرار حكيم أصدره معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف ، ويقضي بتحويل ادارة الابحاث والمناهج التعليمية بوزارة المعارف الى مديرية عامة لتطوير الابحاث التربوية والتعليمية،وتطوير البرامج الخاصة بمكتبات المدارس في جميع مراحل التعليم

● التعليم الفنى :ـ

اما التعليم الفني ، فقد نال اهتماما كبيرا بما يتفق ومتطلبات خطة التنمية ـ لتوفير الكفاءات الفنية المدربة والمؤهلة ، وارسلت بعثات فنية للخارج في مختلف التخصصات ، واعدت وزارة المعارف مشروع السنوات (١) الست لتطوير ونمو المدارس الصناعية لزيادة طاقة المعاهد والمدارس الفنية وتطوير المناهج والخطط الدراسية وورش المدارس وتوفير الاجهزة كما تم ادخال تخصصات جديدة ، وتم انشاء المعهد الفنى العالى لاعداد المدرسين ، وقد شهد العام الماضى ١٣٩٤/٩٣ تخريج أول دفعه للعمل كمدربين بمراكز التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية وتوجد بالرياض والدمام وجدة مدارس ثانوية تجارية ـ كما قرر مجلس جامعة الرياض في جلسته الثالثه برئاسة معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات (١٣٩٣/٤/١٩ هـ) قبول الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية التجارية في كلية التجارة بجامعة الرياض لاستكمال دراساتهم العاليه ، وفي شهر جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ وقع معالى وزير المعارف الاتفاقية الخاصة

(١) صدرت الموافقة السامية على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٩٤٨ بتاريخ ١٣٩٣/٧/٣٠ هـ بالموافقة على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم والخاص بمشروع تطوير ونمو المعاهد الفنيه والمهنيه ·

بانشاء مبنى المعهد الزراعى النموذجي في مدينة بريدة ضمن خطة توسعية لانشاء ثلاثة معاهد زراعيه في كل من الطائف والهفوف وأبها ٠٠ وليمضى التعليم الفني في خط متصاعد من التطور الشامل والمستمر فيوفر للبلاد حاجاتها من الايدى العاملة الفنية ٠

● تعليم البنات :ـ

بالرغم من تصاعد بعض الاتجاهات غير المؤيده لتعليم البنات ٠٠ الا أن حرص الفيصل رحمه الله لتحقيق هذه الغاية ٠٠ كان أقوى من كل الآرام المعارضة ٠٠ حتىأصبح تعليم البنات اليوم يشكل خطوة هامة وبناءة فيدعم كيان مجتمعنا السعودى ووصوله للمستوى المأمول ٠

بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات كجهاز مستقل بميزانية قدرها ٢ مليون ريال وبعدد من المدارس لا يتعدى ١٥ مدرسة ٠٠ وأصبحت ميزانيتها الان ٠٢٤ر٢١٤ر٨٧٨ ريال ووصل عدد المدارس الف مدرسة ٠٠ واكتمل السلم التعليمى ـ كما صدرت الموافقة السامية في شهر جمادى الآخرة ١٣٩٤ هـ ٠ بالموافقه على مشروع الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بالرياض ٠ لتوفير الكوادر النسائيه القادرة على المشاركة في عضوية هيئة التدريس ، وفي نفس الوقت تقرر انشاء جامعة متخصصة للبنات تضم عددا من الكليات لمسايرة التطور على صعيد العالم ، وشمل اهتمام الفيصل رحمه الله تعليم ابناء وبنات العاملين في القوات المسلحة ، وكذلك وضع السياسة التعليمية لتتولى هذه المهمة وتشرف عليه في الوقت الحالى حيث يتبعها أربعة مدارس ابتدائية للبنين وثلاث للبنات ، ١٦ مدرسة متوسطة تضم ٢٠٥٨ طالبا وطالبة ، وسبع مدارس ثانويه منها مدرسة للبنات ـ كما توجد ٢٦ مدرسة لمكافحة الأمية تضم ٨٦ فصلا ٠

كما بدأ مع اشراقة العهد الفيصلى الميمون انشام مدارس عسكرية وفنية للحرس الوطنى ، شهدت توسعات كبيرة وجهود تطويريه لتأدية رسالتها في بنام الاجسام والعقول والحياة العسكرية على أسس فنيه حديثة ، ومن أحدث ما شهدته تلك المدارس من تنظيم تطبيق نظام التخصص الفنى ونظام الدورات ليتسع مجال الاستفادة بها على نطاق كبير ، وفي منتصف شهر ربيع الثانى ١٣٩٤ هـ ـ افتتح المغفور له جلالة الفيصل طيب الله ثراه المقر الجديد لمدارس الحرس الوطنى العسكرية والفنية في خشم العان بالرياض ٠

● التعليم العالي :-

شهد التعلم العالى بدوره تطورا كبيرا في فترة وجيزة من الزمن - هو في الحقيقة انعكاس لتطور البلاد الاقتصادى والاجتماعي - فبينما كان عدد الدارسين بالجامعات والمعاهد العليا ٢٥٢٩ من بينهم ٤٨ فتاة (عام ١٣٨٤ هـ) يرتفع هذا الرقم عام ١٣٩٣ هـ ليصبح ١١٣٣٧ طالبا وطالبة - مسجلين بخمس جامعات تضم عشرين كلية ، وخلال شهر ربيع الاول من هذا العام وقع معالي وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الاتفاقية الخاصة بانشاء جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية ، وسيقوم باعداد الدراسات الخاصة بها اتحاد الجامعيين الامريكيين ، وسوف تتناول الدراسة تحديد الاهداف المراد تحقيقها ، وتقديم المقترحات الخاصة بالمناهج الدراسيه وبرامجها وقاعات الدراسة والمختبرات - كما ستشمل اعداد هيئة تدريسية سعودية ، وفنيين سعوديين ، وقد صرح معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات - بأن جامعة الملك فيصل ستكون ذا شطرين الأول في الاحساء ويضم الجهاز المركزى ويتكون من كلية الزراعة وكلية الطب البيطرى والثروة الحيوانية وكلية التربية، والشطر الثانى في الدمام ويضم كلية الطب والعلوم الطبيه •

والجداول الاتية تبين التقدم الهائل الذى أحرزته المملكة في مجال التعليم بكل انواعه « مدارس وفصول وطلاب » •

اجمالى تطور المدارس خلال العامين الاخيرين ٩٢/٩٣ ـ ٩٣/٩٤ هـ

« مدارس وفصول وطلاب »

« التابعة لوزارة المعارف »

المرحلة الدراسية	٩٢ / ١٣٩٣ هـ			٩٣ / ١٣٩٤ هـ		
	مدارس	فصول	طلاب	مدارس	فصول	طلاب
رياض الاطفال	٣	٣١	٩٧١	٣	٣٤	١٠٩٠
المدارس الابتدائية	١٨٠٦	١٣٩٠٥	٣٣٠٩٥٥	١٩١٣	١٥٥٠٨	٣٦٣٢٥٨
المدارس المتوسطة	٣٥٩	٢٢٣٩	٦٣٢٧٨	٤٢٦	٢٥٨	٦٩٥٣٩
المدارس الثانوية	٦٧	٥٧٠	١٥٦٧٥	٧٢	٦٥١	١٨٧٤٩
معاهد المعلمين الابتدائية	١٤	٢٣٧	٧١١٦	١٥	٢٤٩	٧٥٨٢
مراكز الدراسات التكميلية	٢	٣١	٩٩٥	٢	٣١	١٠٠٨
معهد التربية الرياضية	١	٩	١٨٥	١	٨	٢٠٠
معهد التربية الفنية	١	٨	١٧٨	١	١٠	٢١٥
مدارس صناعية ثانوية	٤	٥٢	٩٧٧	٤	٧٠	١٤٧٧
معاهد عليا صناعية	١	٣	٥٨	١	٦	١١٩
مدارس تجارية ثانوية	٣	١١	٣٢١	٣	٢٢	٥٨٤
معاهد التعليم الخاص	١٤	١٩٠	١٥٧٢	٤٢	٢٠٩	١٧٢٥
مراكز الثقافة الشعبية	١٣	١٩١٧	٤٨١٤٢	٨١٤	٢٢٥٢	٥٣٩٢٣
المجموع	٢٩٨٨	١٩٢٠٣	٤٧٠٤٢٣	٣٢٩٧	٢١٦٣٠	٥١٩٤٦٩

احصائية مقارنة لعامي

١٣٨٤/٨٣ هـ ١٣٩٤/٩٣ هـ

« مدارس ومعاهد ـ فصول ـ طالبات ـ « تعليم البنات »

المرحلة	٨٣ / ١٣٨٤ هـ			٩٣ / ١٣٩٤ هـ		
	مدارس ومعاهد	فصول	طالبات	مدارس ومعاهد	فصول	طالبات
ا ـ المدارس الحكومية :ـ						
مدارس ابتدائية	١٢٤	١٠٠٢	٣١٩٨٤	٦٨٨	٥٩٦١	١٩٢٠٥٧
مدارس متوسطة	٤	١٣	٢٣٥	٨٥	٨٠٢	٢٨٣٣٠
مدارس ثانوية	١	٣	٢١	٢١	١٦٠	٥٧٩٥
معاهد معلمات	٨	٢٣	٤٤٣	٤٧	١٧٢	٤٩٢٧
مراكز تدريب •	ـ	ـ	ـ	٤	٣٣	٣٩٦
المجموع	١٣٧	١٠٤١	٤٢١٨٢	٨٤٥	٧١٢٨	٢٣١٫٥٠٥
ب ـ المدارس الأهلية :ـ						
رياض الأطفال	١٥	٣٤	١٢٤٩	٣٩	١٩٣	٧٤٣١
مدارس ابتدائية	٢٥	١٤٩	٣٨٨٢	٣٤	٢٢٧	٥٣٩١
مدارس متوسطة	٨	١٨	٣٠٦	١١	٤١	٨٥٠
مدارس ثانوية	٢	٢	٢١	٥	١٩	٤٥٣
المجموع	٥٠	٢٠٣	٥٤٥٨	٨٩	٤٨٠	١٤١٢٥
المجموع العام	١٨٧	١٢٤٤	٤٧٦٤٠	٩٣٤	٧٦٠٨	٢٤٥٫٦٣٠

التطـــور المالي لميزانيـــة الدولة والتعليـــم
خلال الاعوام من ٨٢ / ٨٣ هـ ـ ٩٤ / ٩٥ هـ

السـنوات	الميزانية العامة للدولة بالاف الريـالات	مخصصات التعليم بالاف الريـالات	النسبة المئوية لمخصصـات التعليـم
٨٢ / ١٣٨٣ هـ	٢ر٤٥٢ر٢٠٠	٢٧٤ر٦٨٩	١١ر٢
٨٣ / ١٣٨٤ هـ	٢ر٦٨٦ر٠٠٠	٣٥٢ر٨٦٩	١٣ر١
٨٤ / ١٣٨٥ هـ	٣ر١١٢ر٠٠٠	٣٩٥ر٢٣٥	١٢ر٧
٨٥ / ١٣٨٦ هـ	٣ر٩٦١ر٠٠٠	٥١٣ر٨٩٠	١٢
٨٦ / ١٣٨٧ هـ	٥ر٠٢٥ر٠٠٠	٥٤٩ر٣١٤	١٠ر٩
٨٧ / ١٣٨٨ هـ	٤ر٩٣٧ر٠٠٠	٥٢٣ر٥١٢	١٠ر٦
٨٨ / ١٣٨٩ هـ	٥ر٥٣٥ر٥٠٠	٥٩٨ر٩٥٨	١٠ر٨
٨٩ / ١٣٩٠ هـ	٥ر٩٦٦ر٠٠٠	٥٩٨ر٠٨٨	١٠
٩٠ / ١٣٩١ هـ	٦ر٧٨٠ر٠٠٠	٦٦٦ر٣٥١	٩ر٨
٩١ / ١٣٩٢ هـ	١٠ر٧٨٢ر٠٠٠	١ر١٥٠ر٠٥٣	١٠ر٧
٩٢ / ١٣٩٣ هـ	١٣ر٢٠٠ر٠٠٠	١ر٥٩١ر٥٠٦	١٢ر١
٩٣ / ١٣٩٤ هـ	٢٢ر٨١٠ر٠٠٠	٢ر١٩٢ر٣١٥	٨ر٨ (١)
٩٤ / ١٣٩٥ هـ	٤٥ر٧٣٤ر٠٠٠	٣ر٨٦١ر٧٢٢	٦ر٧

(١) تناقص النسبة المئوية لمخصصات التعليم يرجع الى الزيادات الهائله في مشـــاريع التنميه الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، وشملت هذه الزيادات كماهو موضح بالجدول ـ مخصصات الدولـــة للتعليـــــم .

بيـــان بعدد الكليات والطلبة وهيئة التدريس خلال
أربع سنوات ٠٠ تبين مدى التقدم والاضــطراد

العام الدراسي	عــــدد الكليات	الطلبـــة			الهيئة التدريسية		
		مجموع	ذكـور	انـــاث	مجموع	ذكـور	انـــاث
١٣٨٤/٨٣ هـ ١٩٦٤/٦٣ م	١٠	٢٥٢٩	٢٤٨١	٤٨	١٧٦	١٧٦	—
١٣٨٩/٨٨ هـ ١٩٦٩/٦٨ م	١٦	٥٤١٩	٥١٢٥	٢٩٤	٤١٨	٤٠٢	١٦
١٣٩٣/٩٢ هـ ١٩٧٣/٧٢ م	٢٠	١١٣٣٧	١٠٠٠٢	١٠٥	١١٢١	١٠٢٥	٩٦
١٣٩٤/٩٣ هـ ١٩٧٤/٧٣ م	٢٠	١٤٨٨٢	١٢٩٣٦	١٩٤٦	١٤٥٤	١٢٩٤	١٦٠

تطــور الانفــاق على التعليم العــالى
خــلال الســنوات الثــلاث الاخــيرة
« شامل لجميـــع الكليـــــات »

٩٢ / ١٣٩٣ هـ	٩٣ / ١٣٩٤ هـ	٩٤ / ١٣٩٥ هـ
٢٦٣ر٦٣٢ر٤٢٠	٣٩١ر٣٥٠ر٦٢٧	١٣٦ر٩١٨ر٦٧٠ (١)

« ميزانية عام ١٣٩٢/٩١ هـ كانت ٢١٦ر٤١٣/٠٠٠ ريال وهذا يفسر لنا ان ميزانية التعليم العالى تضاعفت اكثر من ثــلاث مرات خلال اربع ســنوات ٠

لقد تميز العهد الفيصلى بنهضة مثمرة وتطلع دائم للافضــل آثار اعجــاب العــالم كلـــــه ٠٠٠

فتحدثت ملكة بريطانيا (اليزابث الثانيه) وقالت للفيسل :ـ

« اننا في بريطانيـا ننظر الى تقـدم بلادكم بكل اعجاب وتقدير ، واننا نعترف بصفة خاصة بالانجازات البارزة التى حققتموها جلالتكم ٠٠

وقال الرئيس جونسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية :ـ

« ان بلادكم ياصاحب الجـلالة ، تحت حكمكم الرشـيد ، قد احرزت خطـــوات واسعة في سبيل التقدم والنجاح » وقال دين راسك وزير الخارجية الامريكي :ـ

« ان ما عملتموه ، وما أحرزتموه من نجاح في ميادين الثقافه والمرافق العامه ، وفي رفع مستوى بلادكم وشعبكم لما يشهد على حكمتكم واستقامتكم وأعمالكم الجليله ، وهــذا ما نقـــدره فيكـــم كل التقـــدير »

ويتابع المسيرة من بعده ٠٠ جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ويحظى التعليم بكل العناية والرعاية وصولا لتحقيق الاهداف السامية والمثل العالية ٠٠ ولتصــل البــلاد من طريقها الى مستوى طيب ومكانة عالية ٠٠ ولتحتــل كما كانت من قبـــل الدور القيادى في مختلـــف مجـالات الفكـر والتراث ٠

محمد أبو الفتوح الخياط

---

(١) هذا الرقم لا يشمل ميزانية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وتبلـغ ٢٦٦ر٤٤٥ر١١٢ ريال